العرب
الأربعاء 2021/10/13
السنة 44 العدد 12208

معايير التكريم تربك الدورة الخامسة لمهرجان الجونة السينمائي

أزمة بين الفنانة يسرا ومدير المهرجان تمهد لتغييرات واسعة في إدارته الفنية

رغم أنه لم يمر سوى خمسة أعوام على ولادته بات مهرجان الجونة السينمائي المصري واحدا من المهرجانات الرائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يستمر في كل سنة في استقطاب أهم السينمائيين العرب والعالميين، فيما يؤمن القائمون عليه بتجديد فعالياته دوريا وهو ما يبقى محل نقاشات دائمة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – أثارت الأزمة التي نشبت بين الفنانة المصرية يسرا المستشارة الفنية لمهرجان الجونة السينمائي وبين انتشال التميمي مدير المهرجان على خلفية معايير جائزة "التكريم الإبداعي" التي يمنحها المهرجان جدلاً واسعًا في الأوساط الفنية في مصر قبل ساعات من انطلاق الدورة الخامسة للمهرجان الخميس الذي يستمر حتى الثاني والعشرين من أكتوبر الجاري.

وأسهمت إدارة المهرجان التي وضعت معايير فضفاضة لمنح الجائزة التي قالت إنها مخصصة لـ"السينمائيين الذين تركت أعمالهم علامة لا تُمحى خلال مسيرتهم الإبداعية" في إشعال الأزمة بعد أن اضطر مدير المهرجان إلى تبرير اختيار الفنان أحمد السقا لنيل الجائزة في دورة هذا العام بتأكيده على مساعي المهرجان للاحتفاء بأشكال سينمائية مختلفة، واستعان بعدم تكريم المهرجان للفنانة يسرا في محاولة لتأكيد وجهة نظره بعدم وجود شبهة مجاملات في الاختيار.

وأشار التميمي في تعميم إعلامي للصحافيين المشاركين في تغطية المهرجان إلى أن "وجود يسرا ضمن اللجنة الاستشارية العليا لمهرجان الجونة يمنعنا من الاحتفاء بها رغم أنها الأكثر استحقاقًا للتكريم باعتبارها واحدة من أبرز الفنانات المؤثرات على أجيال وليس على جيل واحد".

الجدل حول التكريم

جاء رد يسرا قويًا ومباشراً ومعبراً عن وجود أزمات بين القائمين على إدارة المهرجان، قائلة "أرفض الزج باسمي في سياق خاطئ وغير ضروري بالمرة، علماً بأنه تكررت الكثير من المواقف السلبية معي ومع آخرين في اللجنة، وهو ما كنت لا أتوقف عنده، ضمن سياق اعتزازي بمهرجان الجونة ودعمي له من اليوم الأول، لكن خطأكم الأخير لا يمكن السكوت عنه وهو مرفوض جملة وتفصيلاً، وأنا واثقة من قدرة المسؤولين عن المهرجان على إدراك حجم الخطأ فيه".

لم تكن هذه المرة الأولى التي تتسبب فيها جائزة "التكريم الإبداعي" في كل هذا الجدل، وواجهت إدارة المهرجان انتقادات حينما اختارت تكريم الفنان المصري محمد هنيدي في دورته الثالثة بعد تكريم عادل إمام وداوود عبدالسيد في أول دورتين، الأمر الذي دافع عنه التميمي بتأكيده أن تكريم هنيدي "جاء تقديراً في مجمله للكوميديا وفنانيها"، وهو تبرير لم يقنع أحدا لأنه جرى منح الجائزة قبله بعامين إلى أستاذه عادل إمام.

وطالب العديد من النقاد إدارة المهرجان بضرورة وضع إطار محدد للجائزة سواء أكان ذلك من خلال تخصيصها للفنانين الذين تركوا بصمتهم الفنية على مدار تاريخهم الفني مثلما هو الحال بالنسبة إلى عادل إمام أو داوود عبدالسلام أو أنسي أبوسيف أو للفنانين الذين مازالوا في ذروة سنوات العطاء مثلما هو الحال بالنسبة إلى محمد هنيدي وأحمد السقا أو آخرين قد يكونون ضمن القائمة خلال السنوات المقبلة.

وقال الناقد الفني محمد علوش إن المهرجان يستهدف إحداث قدر من التوازن بين تكريم نجوم الجيل القديم وبين أجيال الوسط الذين سطروا حضورهم بقوة على الساحة الفنية منذ تسعينات القرن الماضي، ودائما ما تؤكد إدارة المهرجان على أنها تستهدف أن يكون كبار نجوم السينما حصلوا أولاً على التكريم اللائق بهم من مهرجان القاهرة الدولي باعتباره مهرجان الدولة ولديه تاريخ طويل مقارنة بالجونة الصاعد.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن المهرجان حاول خلال أكثر من دورة تكريم الفنانة ميرفت أمين غير أنها لظروف خاصة بها اعتذرت، بالتالي فإنه ليست هناك مشكلة حول التكريم بقدر أن الأمر يتعلق بالحديث عن الفنانة يسرا بشكل اعتبرته يسيئ إليها، ووجودها في اللجنة الاستشارية لا يمنع تكريمها لأن الأمر ليس له علاقة بمسابقة رسمية داخل المهرجان يمكن أن تؤثر على نتيجتها.

> غياب المعايير الواضحة للفنانين الذين يقع الاحتفاء بهم في المهرجانات المصرية يولّد الفوضى في مسألة التكريم

لعل المشكلة الأكبر التي أثارت الجدل حول المهرجان وطرحت أسئلة عديدة حول معايير الجوائز أن الفنانة التونسية هند صبري التي تشارك ضمن اللجنة الاستشارية أيضا سبق وأن حازت على جائزة "التمثيل" عن فيلم "نورا تحلم" قبل عامين ولا يمنع المهرجان المشاركين في لجانه الاستشارية من المشاركة في المسابقة الرئيسية.

لا يتوقف الأمر فقط على مهرجان الجونة السينمائي لكن ما يضاعف من الجدل القائم أن العديد من المهرجانات المصرية تثار حولها علامات استفهام بشأن اختيارات التكريم، ولا توجد معايير واضحة يمكن أن تُرشح هذا الفنان أو ذاك للحصول على الجائزة لأن اختيارات لجان التحكيم دائما ما تكون محل شكوك ونقاشات حول وجود أسماء بعينها قد لا تكون ذات خبرات فنية تؤهلها للتواجد في هذه المكانة.

وحسب العديد من النقاد الفنيين فإن غياب المعايير الواضحة في المهرجانات المصرية للفنانين يجعل هناك فوضى في مسألة التكريم بعد أن تضاعفت الفعاليات التي تحمل اسم "مهرجان فني" وتستهدف أبعادا تجارية من خلال جذب الفنانين ومنحهم جوائز لتساهم في تحقيق الغرض منها.

وقالت الناقدة الفنية خيرية البشلاوي إن الموضوعية تغيب عن بعض المهرجانات الفنية ويكون من الصعب اختيار أشخاص مجردين بعيداً عن الأهواء، وهو ما يفرز أزمة المعايير المبهمة، ومن نتيجة ذلك استبعاد كل النقاد الذين لديهم رؤى تخالف توجهات القائمين على تلك المهرجانات لصالح الاستعانة بآخرين يفتقرون إلى الخبرات الكافية.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن الأزمة ليست قاصرة على مهرجان الجونة الذي حافظ على قدر كبير من الالتزام في دوراته السابقة، ويبدو أن العدوى انتقلت إليه، كما أن دخول عوامل سياسية واقتصادية بعيدة عن الفن ضمن أهداف المهرجان تجعل هناك قابلية لحدوث مثل هذه المشكلات.

واستطاع مهرجان الجونة خلال دوراته السابقة أن يلفت الأنظار بشدة إليه واتسم بقدر عال من التنظيم والاحتراف ما جعلته يتفوق على مهرجانات سينمائية أخرى كبيرة تدعمها الحكومة، غير أن التغييرات التي طرأت على ملكية الشركة المنظمة للمهرجان والتي كانت تقوم على الشراكة بين عدد من الفنانين والمنتجين وبين رجل الأعمال سميح ساويريس مؤسس منتجع الجونة على البحر الأحمر وأخيه رجل الأعمال نجيب ساويرس انعكست على المشكلات الإدارية التي طفت على السطح مؤخراً.

وانتقلت ملكية شركة "ذا فستيفال" التي كانت تتولى تنفيذ المهرجان منذ انطلاقه عام 2017، بشراكة بين الفنانة بشرى والمنتجين عمرو منسي وكمال زادة بشكل كامل إلى شركة "أوراسكوم" للتنمية المملوكة لرجل الأعمال سميح ساويرس، ولعل ذلك أسهم في أن تتخذ بشرى مواقف داعمة للفنانة يسرا في أزمتها الأخيرة، كما خرج عمرو منسي عن فريق إدارة المهرجان بعد أن شارك بشكل فاعل في تأسيسه.

أزمة بشرى

دخلت الفنانة بشرى على خط الهجوم على إدارة المهرجان، وأشارت إلى أنها من قامت بتأسيسه وليست موظفة قاموا بتعيينها وكانت السبب في تعيين أغلب العاملين فيه بناء على رؤيتها، ووجودها بهذا المنصب دليل على خبرتها ونجاحها في السينما والتليفزيون والمسرح والراديو والغناء، فكل هذه المجالات أجادتها.

التكريمات تثير الجدل في المهرجان

وقد يشهد المهرجان تغييرات واسعة على مستوى إدارته الفنية بعد انتهاء الدورة الخامسة، لأن رجال الأعمال القائمين عليه سيحاولون تطويره استعداداً لمنافسة لن تكون سهلة مع مهرجان البحر الأحمر الذي من المقرر أن تنطلق أولى فعالياته العام المقبل، وقد يكون قابلاً للتلاشي إذا لم يستطع تجاوز المشكلات الداخلية التي ظهرت للعلن مؤخراً.

ويُصنف مهرجان الجونة ضمن أفضل ثلاثة مهرجانات فنية في المنطقة العربية مع مهرجاني قرطاج والقاهرة الدوليين، وتمكن خلال سنوات قليلة من عرض مجموعة من الأفلام لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، وجذب أسماء فنية عالمية لحضور فعالياته واتسمت برامجه الفنية بالتنوع.

ولعبت "منصة الجونة" دوراً مهمًا في تقديم الدعم لعدد من المشروعات الفنية التي حققت نجاحاً في وقت لاحق مثل فيلم "سعاد" الذي شارك في الجائزة الرسمية لمهرجان "كان" وحصد جائزة أفضل ممثل في مهرجان "تريبيكا" الدولي، وكذلك الفيلم التونسي "الرجل الذي باع ظهره" ونافس بقوة على جائزة "الأوسكار" هذا العام، إلى جانب الفيلم الوثائقي السوداني "الحديث عن الأشجار".

وتواصل منصة الجونة السينمائية دورها في دعم صناع السينما الشباب وتقدم جوائز بقيمة 250 ألف دولار للمشاريع الفائزة في مرحلة التطوير والأفلام الفائزة في مرحلة ما بعد الإنتاج.

«دوبسيك» دراما صادمة عن أزمة الأدوية الأفيونية في الولايات المتحدة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) – قبل أن يصبح الممثل مايكل كيتون الرجل الوطواط في "باتمان"، كانت بداياته في السينما مع فيلم "كلين أند سوبر" الذي يتناول الإقبال الجنوني على إدمان المخدرات في الولايات المتحدة خلال ثمانينات القرن العشرين، وبعد ثلاثة عقود، يشارك كيتون في مسلسل يتمحور على موضوع مماثل هو "دوبسيك".

فقبل فيلم الأبطال الخارقين "ذي فلاش" (البرق) العام المقبل الذي يؤدي فيه كيتون دوراً رئيسيا، تولى الممثل البطولة في "دوبسيك"، وهو مسلسل درامي تلفزيوني عن أحدث "وباء مخدرات" في الولايات المتحدة المتمثل في أزمة المواد الأفيونية.

طبيب في بلدة صغيرة يواجه جريمة معقدة

وهذا المسلسل الذي سيصبح متوافراً على منصة البث التدفقي "هولو" اعتباراً من الثالث عشر من أكتوبر الحالي، يستند على كتاب بيث مايسي غير الروائي "دوبسيك: التجار والأطباء وشركة الأدوية الذين جعلوا أميركا مدمنة".

ويثير الفيلم كيفية التسويق الواسع من قبل شركة "بوردو فارما" لدواء "أوكسيكونتين" الذي تنتجه، وهو مسكّن للألم يتسبب في إدمان شديد يُلقى باللوم عليه في أزمة المواد الأفيونية التي تسببت في وفاة نصف مليون شخص في الولايات المتحدة بسبب جرعات زائدة منذ العام 1999.

وأقر مسؤولو "بوردو" العام الفائت بأن الشركة مذنبة فعلاً في ما يتعلق بالتهم الجنائية الموجهة إليها، ومنها الاحتيال على هيئات الصحة الفيدرالية من خلال الإقلال من أهمية الطبيعة الإدمانية للأدوية، ودفع رشاوى غير قانونية للأطباء.

ولاحظ مايسي، وهو صحافي مقيم في فرجينيا، أن الضحايا العاديين ومنهم نجوم كرة قدم في المدارس الثانوية وأمهات من الطبقة المتوسطة يتركزون بمعظمهم في منطقة أبالاتشي بشرق الولايات المتحدة التي تُعتبَر بؤرة الوباء.

وعلى عكس العقود الأولى من "الحرب على المخدرات"، والتي ركزت على حبس متعاطي المخدرات، باتت المواد الأفيونية "سبباً لنحو 70 في المئة من كل الجرعات الزائدة التي سجلت العام الفائت"، على قول روزاريو داوسون التي تشارك في بطولة المسلسل.

ويؤدي كيتون في المسلسل التلفزيوني دور طبيب في بلدة صغيرة تضم مناجم، فيما داوسون شرطية في مجال مكافحة المخدرات، ويبدأ كل منهما في كشف حجم الأزمة المتفاقمة. وكلاهما عبارة عن مزيج من العديد من الأشخاص الواقعيين الذين قابلهم مايسي.

وتتولى كايتلين ديفر دوراً رئيسياً كعاملة مناجم تصاب في ظهرها ويوصف لها عقار "أوكيسكونتين".

وقال ديفر إن هذه المرأة "لم تكن مستعدة إطلاقاً لما سيحدث في حياتها، وينتهي بها الأمر إلى معاناة وورطة لا تملك القدرة على التحكم بهما".

ومصير هذه المرأة كان كذلك مصير الآلاف من الأميركيين الذين وصف لهم أطباء يتلقون مكافآت من شركات الأدوية الكبرى مثل "بوردو" أدوية أفيونية قوية جداً لإصابات تكون في كثير من الأحيان طفيفة نسبياً.

وما أن طلب منهم أطباؤهم في نهاية المطاف الكفّ عن تناول هذا الدواء، وأجريت تغييرات على الحبوب لجعل إدمانها أكثر صعوبة، لجأ الكثيرون إلى شراء الهيروين من الشوارع تفادياً لآثار توقفهم التي تُعرف بـ"داء المنشطات" أو "دوب سيكنس".

وتحوّل المدمنون العاديون إلى ناقلي مخدرات لحساب التجار الذي أجبروهم على نقلها من المدن إلى مجتمعاتهم الريفية، وكانوا يزودونهم بالهيروين لقاء هذه الخدمات مما أدى إلى تفاقم معاناتهم.

وولد كيتون البالغ 70 عاماً ونشأ في ولاية بنسلفانيا، بالقرب من منطقة "اخترقت فيها الأزمة كل فئات المجتمع".

أما المنتج داني سترونغ، فأشار إلى أن الهدف من هذا المسلسل هو "عرض هذه القصة على نطاق واسع". وقال "لم أصدق ما فعلته هذه الشركة، وكيف تمكنت من الاستمرار في ذلك مراراً وتكراراً مدى سنوات، غير آبهة بما كان يحدث". وأضاف أنها "قصة صادمة"، قائلاً "لم أستطع إخراجها من رأسي".

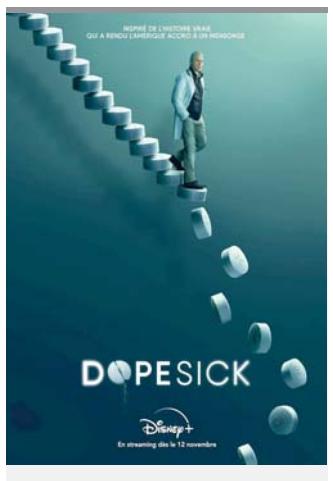

«دوبسيك» مسلسل درامي عن أحدث «وباء مخدرات» في الولايات المتحدة وهو أزمة المواد الأفيونية